Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواحدة التي لا تكتسب طابعاً فردياً إلا بواسطة الشخوص الدراميين . ذلك ان الحوار الدرامي يتحدد بصدام الأفراد في نطاق العالم الواحد واللغة الواحدة (١) . والملهاة استثناء إلى حدّ ما . ومع هذا فمما له دلالته ان ملهاة النصب لم تبلغ من التطور ما بلغته رواية النصب . وصورة فيغارو هي في الواقع الصورة العظيمة الوحيدة لمثل هذه الملهاة (٢).

ان المقولات الثلاث التي استعرضناها ذات أهمية من الدرجة الأولى لفهم الاسلوب الروائي . لقد صنع النصاب والمهرّج والغبي مهد رواية العصر الحديث الأوروبية وتركوا بين قماطه طاقيتهم ذات الخشخيشة. ولمقولاتنا الثلاث هذه ، إلى ذلك ، أهمية لا تقل عما سبق خطورة لفهم الجذور ما قبل التاريخية للتفكير الشري ولفهم علاقاته بالفولكلور.

لقد حددت صورة النصاب الشكل الكبير الأول لرواية الخط الثاني أي رواية المغامرة النصبية .

ولا يمكن فهم بطل هذه الرواية وكلمته في فرادتهما إلا على خلفية رواية الفروسية الاختبارية الرفيعة والأجناس البلاغية الخارجة عن نطاق الأدب (أجناس السيرة والاعترافات والوعظ وغيرها) ، ثم على خلفية رواية الباروكو . وعلى هذه الخلفية فقط يمكن أن تتبين بكل جلاء الجدة والعمق الجذريين لمفهوم البطل وكلمته في رواية النصب .

---

(١) إننا نتكلم هنا بطبيعة الحال عن الدراما الكلاسيكية الخالصة بوصفها تعبر عن الحد المثالي للجنس . أما الدراما الاجتماعية الواقعية الحديثة فيمكنها بالطبع ان تكون ذات تنوع كلامي ولغوي .

(٢) نحن لا نتطرق هنا إلى مسألة تأثير الملهاة في الرواية وإلى النشوء المحتمل لبعض أنماط النصاب والمهرج والغبي من الملهاة . ومهما يكن من شأن هذه الأنماط فان وظائفها في الرواية تتغير ، كما إنها تبدي في ظروف الرواية امكانات جديدة تماماً لهذه الصور .